الموسيقى المعاصرة كمرجعية ثقافية عند المراهق: تصورات وممارسات

Contemporary music as a cultural reference for the adolescent: perceptions and practices

La musique contemporaine comme référence culturelle pour l'adolescent: perceptions et pratiques

ط.د. رميساء زان

مخبر التغير الاجتماعي، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2

البرفيسور عائشة بن صافية

قسم علم الاجتماع، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2

تاريخ الإرسال: 00-00-2020 - تاريخ القبول: 00-00-2022 - تاريخ النشر: 07-10-2023

ملخص

يهدف البحث إلى وصف واقع الموسيقى المعاصرة كإنتاج ثقافي فني وآليات تداوله بين المراهقين، إضافة إلى تحديد التصورات والممارسات الثقافية التي يعكسها لديهم من خلال الملاحظة المباشرة لهذه الفئة، مدعمين تحليلنا بمقاربة الممارسة عند بيار بورديو في تحليلاته للحقل الفني. وقد توصلت الدراسة إلى أن الخصائص الجديدة لنشر وتوزيع الإنتاج الموسيقي هي مؤشرات معبرة لثقافة الشباب بعد اقترانه بالإعلام الجديد ووسائطه التي جعلتها تفرض نفسها في هذا الوسط، كما تهدف الدراسة إلى توضيح عوامل وآليات امتثال هذه الفئة لمرجعيات ثقافية مثل: الموسيقى المعاصرة ومن ثم تترجمها ممارساتهم وتصوراتهم نتيجة بحثهم عن هوية متميزة ورغبة في الإعتراف الاجتماعي.

الكلمات الدالة: الموسيقى المعاصرة؛ الاعلام الجديد؛ التنشئة الاجتماعية؛ المرجعية الثقافية؛ التأطير الذاتي؛ التصورات؛ الممارسات.

Abstract

Our research aims to describe the reality of contemporary music, as an artistic and cultural production, sa well as identifies cultural perceptions and practices which they reflect, through our direct observation of this category, supported our analysis by Bourdieu's practice approach and his analyses of artistic filed. The study found the new characteristics of publishing and distributing music production, and indication of his success after his connection with the new media, which it earned it a strategic place, also the study was able to explain the compliance factors and mechanism of this category to cultural references such as contemporary music,

which their practices and perceptions translate as a result of their research for a distinct identity and desire to achieve social recognition.

Keywords: contemporary music; new media; socialization; cultural reference; self framig; perceptions; practices

Résumé

Notre recherche est une lecture sociologique de la réalité de la musique contemporaine, en tant que production artistique et culturelle. Elle identifie également les perceptions et les pratiques culturelles à travers notre l'observation directe de la catégorie des adolescents en suivant l'approche pratique de Bourdieu et ses analyses du domaine artistique. L'étude a dégagé les nouvelles caractéristiques de l'édition et de la distribution de la production musicale, et a montré que son succès est fortement lié sa connexion avec les nouveaux médias. Les résultats obtenus dans l'analyse de ces aspects révèlent l'attachement des adolescents à des références culturelles comme la musique contemporaine. Ils montrent également que leurs pratiques et leurs perceptions traduisent leur recherche d'une identité distincte et leur désir de reconnaissance sociale.

Mots-clés: musique contemporaine; nouveaux médias; socialisation; références culturelles; l'encadrement personnel; perceptions; pratiques.

مقدمة

غالبا ما تقترن الثقافة بالفن كونه الناطق بها، فإذا كان هناك معيار للتعرف على ثقافة جماعة أو مجتمع معين فهو الإنتاج الفني بمختف أنواعه ماديا كان أو معنويا، في المقابل للفن وظائف إجتماعية متعددة، فكثيرا ما استعمل الفن كوسيلة لتغيير قناعات إجتماعية خاطئة، ودعم امتثال قناعات جديدة تخدم المجتمع، فكان الفن داعما لمؤسسات التنشئة وموجها مرغوب كونه أقل صرامة وسلطة من المؤسسات الأخرى، من خلال انتاج أفلام واشهارات تلفزيونية تروج للفكرة بطريقة غير مباشرة.

الفن وسيلة مساهمة لتأطير وتنشئة أفراد المجتمع وفق الأسس المتفق عليها ووفقا لثقافته، في المقابل وفي ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أو الإعلام الجديد وعولمة العالم أصبح الإنتاج الفني عالمي، وبات يهدد الأمن الهوياتي للمجتمعات من خلال اكتساب ثقافات ومفاهيم وقيم متعددة ومتناقضة أحيانا، مثلما بيّنت دراسة محمد الطاهر لعليوي "الإعلام الجديد وتحديات الحفاظ على الأمن الهوياتي للمجتمع الجزائري" الذي خلص فيها إلى ضرورة تفعيل الإنتاج المحلي والدمج بين الثقافات

الفرعية بما يتوافق مع الثقافة المحلية حفاظا عليها وعلى أفرادها خاصة فئة الشباب والأطفال. (العليوي، 2022)

في نفس السياق توصلت دراسات أخرى حول تأثير الموسيقى والغناء كإنتاج فني على فئات المجتمع خاصة الشباب والمراهقين في العقد الأخير بحيث شكلت الفضائيات التلفزيونية المختصة في الموسيقى والغناء محور دراسة للباحثين على غرار دراسة تحسين منصور "المراهقون الأردنيون والفضائيات الغنائية العربية" التي عرّج فيها على دراسات مشابهة في الدول العربية والتي فصّلت في جزئية تقليد المحتوى الغربي بكل رمزياته وانعكاساته على الفئة السابق ذكرها (منصور، 2007)، وجد الإنتاج الموسيقي مكانه في وسائط الإعلام الجديد إن لم نقل موقعا استراتيجيا نظرا لتداخله في جزئيات أخرى غير الاغنية وما عرفته من تطور من حيث الكلمات والفيديو المتناغم معها.

تعرف الأغاني والموسيقى المعاصرة انتشارا في مختلف منصات التواصل الاجتماعي من خلال ظهور مصطلحات أو مفاهيم جديدة ملازمة للإعلام الجديد على غرار الترينند والهاشتاج وغيرها بحيث دعّم هذا الوسط انتشارها وتأثيرات هذا الإنتاج الفني.

من هذا المنطلق تكمن أهمية دراستنا في دعم التراكم المعرفي المتعلق بدراسة الموسيقى المعاصرة في ظل الإعلام الجديد في الإطار السوسيولوجي من خلال الوقوف على انعكاساتها على المراهقين والشباب باعتبارها الفئة الأكثر إقبالا عليه، بحيث جاءت الدراسة للتفصيل في هذه الجزئية، كما تهدف إلى وصف واقع الإنتاج الموسيقي وطبيعة تداوله بين المراهقين، وتوضيح التصورات والممارسات الثقافية التي تعكسها لديهم انطلاقا من التساؤل التالي:

-كيف تشكّل الموسيقى المعاصرة مرجعية ثقافية لدى المراهق؟

-كيف تنعكس مضامينها على تصورات وممارسات هذه الفئة؟

-ماهي العوامل الاجتماعية المساهمة في امتثال المراهق لهذه الممارسات؟

1. الموسيقى المعاصرة كمرجعية ثقافية

1.1 المرجعيات الثقافية معناها ومصادرها

ترتكز الممارسات الاجتماعية والثقافية والسلوكات الاجتماعية بصفة عامة على خلفيات معينة تلك الخلفيات التي تعود إلى مسار تاريخي مرتبط بالفرد والجماعة والمجتمع في الآن ذاته؛ فالفرد نتاج إجتماعي تتداول عليه مؤسسات اجتماعية تعمل في تكاملها على تنشئة هذا الفرد وفق أسس وقيم ومبادئ المجتمع، كعوامل ضابطة لهذه السلوكات حتى تلقى قبولا في الوسط الاجتماعي، والتي يصطلح عليها عموما بالمرجعية الثقافية التي يظهر مبدئيا أنها تعود المؤسسات إلى المصدر الذي تلقى ويتلقى منه الفرد ثقافته.

تعود الدراسات الأولى حول المرجعية الثقافية إلى الحقل الأدبي بحيث يشير النقاد أن النصوص الأدبية على اختلاف أنواعها تحمل مضامين ثقافية معينة تعود إلى بيئة الكاتب، لذلك اهتمت الدراسات بالبحث في خلفية المرجعية الثقافية للنصوص الأدبية وكاتبيها، المرجعية الثقافية هي مجموع الخلفيات والأبعاد المعرفية والفكرية والثقافية للنص الأدبي. (سبيعي، 2019، ص257)

أما في الحقل السوسيولوجي فقد عالج المفهوم ضمنيا أو جزئيا في الأبحاث المتعلقة بالمجال الثقافي، فالمرجعية الثقافية للأفراد تختلف حسب احتياجاتهم وانتماءاتهم، وهي" في مجموعها إما مصادر رمزية عادات وتقاليد وعقيدة، أو قد تكون مصدر شخصي أو جماعة أو هيئة أو مؤسسة. (بومخلوف، وأخرون، 2012،ص48) بمعنى أن المرجعية الثقافية للفرد أو الجماعة تلخص في كلمة النموذج، نموذج الأفكار والمبادئ التي يؤمن بها الفرد أو الجماعة التي يفسر بها، ومن خلالها مختلف سلوكاته وممارساته اليومية، التي قد يجدها في فرد فيتخذه قدوة، أو جماعة أو مؤسسة كما قد يجده في مصادر التنشئة الاجتماعية وغيرها بحثا عن "الاعتراف والقبول الاجتماعي" حسب أكسيل هونيث (هونيث، 2012).

يرتبط مفهوم المرجعية الثقافية بالبحث عن الهوية الفردية والاجتماعية التي يحقق من خلالها التميز والاعتراف المرغوب، لكن التغيرات الراهنة والمتسارعة نتيجة عولمة العالم وتداخل المؤسسات التنشأوية في ظل الإعلام والإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية)، الذي لم يعد ينافس المؤسسات التنشأوية الأخرى

فحسب بل أصبح يوثر في دورها وضوابطها ومضامينها بداية من الاسرة، وهذا ما أدى إلى تعدد المرجعيات الثقافية وتضاربها في مواضع كثيرة، ما يجعلنا نبحث في انعكاس هذه التعددية على تصورات وممارسات الشاب المرهق على وجه الخصوص، متخذين الموسيقى كنموذج أساسي لعوامل توضحها الأسطر اللاحقة.

2.1 الموسيقى كنموذج ثقافي مرجعي

تعد الدراسات في مجال الفن بصفة عامة والموسيقى بصفة خاصة، من الدراسات القليلة في الحقل السوسيولوجي رغم تداولها لدى فئات المجتمع خاصة المراهقين والشباب، تلك الفئة الاجتماعية التي تتميز بالرغبة في التجديد بحثا عن هوية مميزة محققة لذاتهم الاجتماعية.

فإذا ما أردنا تعريف الموسيقى دون الخوض في تفاصيل نشأتها وتطورها وما إلى ذلك نرجّح أن نوضح المفهوم المعاصر لها كإطار منهجي شبه مكتمل يرتقي عند المراهق، وفق شروط معينة إلى أن يكوّن مرجعية ثقافية له، الموسيقى هي مجموع المضامين القيمية التي تنتهج طابعا فنيا جامعا بين الموسيقى والغناء من جهة، الصوت والصورة والكلمات من جهة أخرى، في تناغم جمالي يستهوي الأفراد ويجذبهم إليه هي"جمع الأصوات وموهبة إعادة إنتاجها بالطريقة الأكثر متعة". (D'Olivet, 1978, p5)

يشير بورديو إلى أن الفنان ابن بيئته (بورديو، 2012، ص280)، فهو في النهاية نتاج اجتماعي يخضع هو الآخر إلى مرجعيات ثقافية معينة يترجمها مثلما أشرنا فيما ينتجه من فن وكتابات بما فيها من كلمات أغاني وغيرها، غالبا ما يصنف الفنانون في خانة المبدعين وتعكس أعمالهم ذهنية وثقافة معينة تندرج ضمن آليات الكتابة والقراءة في نفس الوقت لارتباطها بالفنان والمتلقي (حلمي،2022،ص5)، كما اثبتت دراسات سابقة في هذا المجال منذ ظهور الفضائيات المختصة بالموسيقى والغناء التقليد الغربي 70% من انتاجاتها من حيث مضامين الفيديو كليب شكلا ومحتوى والرمزيات التي يتضمنها من رقص وكلمات وحتى لباس، التي شكلت موضوع بحث لدى العديد من الباحثين من حيث انعكاساتها على المجتمع من منطلق أنها تحمل مضامين ثقافية مختلفة عن المحلية، كما نبهوا إلى ضرورة فرض رقابة على القنوات وتصنيف مضامينها وتصفيتها. (منصور، 2007).

أما الآن ونحن في عصر التكنولوجيا الحديثة والإعلام الجديد الذي كان نتيجة التزاوج بين الانترنت ووسائل التواصل الحديثة (صادق،ص5)، الموازي للإعلام التقليدي بمعالم أكثر حدة وتأثيرا، سرّع الإعلام الجديد وفقا لخصائصه* من انتشار الأغاني والمقاطع وغيرها عبر مواقع التواصل وقنوات اليوتيوب بحيث أصبحت نسب المشاهدة مقياس لنجاح الأغنية من عدمه.

أصبحت الموسيقى أشبه بالفيلم القصير تحتوي على مشاهد ولقطات متناغمة مع كلمات الأغنية والطابع الموسيقي، بين الرومنسي والراي والزنقاوي -يمثل نوع موسيقى جديد مرادف لكلمة شارع والذي يعكس واقع اجتماعي للشباب وحياتهم اليومية- وما يقابلها من الطبوع الأجنبية الغربية منها والشرقية، التي تعكس بطريقة أو بأخرى واقع اجتماعي معاش آخر مرغوب فيه.

هذا ما يعيدنا إلى فكرة بورديو السابقة فيما أن الفنان ابن بيئته فهو يعكس من جهة واقع اجتماعي وفقا لمرجعياته الثقافية كاستعدادات مكتسبة في الحقل الذي ينشط فيه، ويختارها الجمهور بناء على تطبعه ونتاجا لرأسمال معين يريد اكتسابه، فالموسيقى إذا انتاج فني اجتماعي يعكس مضامين ثقافية معينة خاصة الموسيقى المعاصرة و بالتالي فتمثل الموسيقى مرجعية ثقافية مكتملة المعالم أقل رقابة وأكثر انفتاحا وحرية، الجمهور الأكثر ثقافة سينتقل باستمرار نحو الموسيقى الحديثة، (بورديو،2012،ص280) مثلما يوضح بورديو في قواعد اللعبة وإعادة الإنتاج المرتبطة بالرساميل في الحقول الاجتماعية.

2. المراهق ورهان المرجعية الثقافية

تمثل المراهقة فئة هشة نظرا لما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات فيزيولوجية وبيولوجية واجتماعية، لاقت هذه الفئة اهتماما واسعا في الدراسات العلمية من حيث صعوبة التعامل مع هذه التغيرات والإستراتيجيات المناسبة لإدارتها، اذ "تظهر هذه المرحلة باعتبارها رومنسية بامتياز فمن الصعب التعامل معها" (بورديو،2013،ص68) حسب بورديو.

* للمزيد من المعلومات نظر إلى: رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات) جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2014

يعرف تحديد الفئة العمرية لهذه المرحلة اختلافا بين التخصصات كل حسب هدفه إلا أنه غالبا ما يكون بين 12 الى 18 سنة كفئة تقريبية، في المقابل تشير بعض الدراسات إلى وجود ما يسمي بالمراهقة المتأخرة مما يجعل مجال الفئة مفتوحا وذلك راجع إلى عوامل متعددة لا يهمنا الخوض فيها في إطار بحثنا هذا*.

من الناحية الاجتماعية يجد المراهق نفسه أمام مجموعة من الاختيارات في مختلف ممارساته اليومية، بينما يتوجب عليه في إطار البناء الاجتماعي أن يستشير اولياؤه أو اساتذته أو مشرفين أو من هم أكبر منه وأهلا للاستشارة، وبين رغبته في تحقيق ذاته والاختيار بمعزل عنهم، بين السير وفق ما يريده المجتمع وبين ما يتطلع اليه ويرغب فيه من تجديد وحداثة، تلك الازدواجية التي يقع فيها المراهق تجعله يتمرد أحيانا وينعزل أحيانا أخرى، مثلما جاء به دوركايم في دراسته للانتحار من خلال آليات الإندماج بين الضبط والارتخاء كلما اشتدت هذه العوامل أدت إلى الأنومية. (دوركايم،2011.)

ولعل هذه الخاصية تظهر بشكل خفيف في مرحلة المراهقة، خاصة وأن مبادئ التنشئة الاجتماعية مفتوحة المجال وتختلف من جماعة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر مثلما وضحنا سابقا، فنجد مثلا أساليب تعامل الأسرة المتفتحة الحديثة مع أبنائها يختلف عن الأسرة ذات النظام المنغلق. نعود مرة أخرى إلى المرجعية الثقافية التي تشكل مفهوما جوهريا في مختلف المظاهر الاجتماعية فحتى التنشئة الاجتماعية لها مرجعية معينة أو مرجعيات تبنى عليها أسسها واختلافها يؤدي إلى الإختلاف في نتائجها أيضا، وهذا ما يجعلنا نتساءل هل هناك علاقة بين المقارنة التي فتحها تعدد نظام الاسر لدى المراهقين والامتثال إلى أطر أخرى كمرجعيات ثقافية؟

3. الموسيقى المعاصرة عند المراهق بين التصورات والممارسات:

يركز علم الاجتماع التلقي على مبدأ أساسي قاعدة الاستخدامات والاشباعات موازاة مع أساليب الاتصال الجماهيري التي تفرض نفسها على المشاهد خاصة في ظل الاعلام الجديد، فإذا ما اخذنا الموسيقى كإنتاج فني ذو قاعدة جماهيرية، يمكننا الملاحظة وبشكل عفوي إن صح التعبير كيف أصبحت الموسيقى تفرض نفسها على المتلقي فقد

* للمزيد من المعلومات اطلع على: عبد الكريم بكار، المراهق كيف نفهمه، وكيف نوجهه؟،القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2010

أصبح نجاح الأغنية مثلما أشرنا سابقا متعلق بنسبة المشاهدة إضافة إلى تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي على شكل مقاطع فيديو تتصدر الترندات والتحديات التي يطلقها رواد ومؤثري هذه المواقع قد تكون عالمية أو حتى محلية، اذ يرتبط هو الآخر بالهاشتاج كلما زاد مستخدموه كلما زاد عدد المهتمين بمحتواه وكلما سهل الوصول اليهم. (ريان،2022)

تحدث بورديو Bourdieu عن مسألة تشكل الأذواق بحيث يعيدها إلى المرجعية الثقافية لكل من المتلقي والفنان وما يسميه بالتطبع الذي يرتبط بالرأسمال الثقافي في إطار الحقل الفني، حيث يعتبر الأذواق "نتاج للالتقاء بين ذوق الفنان المُسْقَط وذوق المستهلك" (بورديو، 2012، ص265). بشكل ما "يعترف بالفن والفنان من خلال التعرف على ذاتنا في أعماله ما كنا سنفعله وما كنا سنقوله"، وماتزال الموسيقى وسيلة تعبيرية عن مشاعر وتجارب اجتماعية تعبر عن ذواتنا، وهذا ما يجعل الأفراد أكثر إقبالا عليها كونهم يتعرفون على ذواتهم من خلالها. (بورديو،2012، ص264)

دعمت خصائص الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي ما ذكرناه سابقا ويظهر ذلك من خلال الفيديوهات التي يتداولها رواد هذه المواقع، حتى فيما يعرف بخاصية "قصتي" أو stories التي غالبا ما ينشر فيها الأفراد صورا وفيديوهات يصورونها أو أخرى يحملونها وما إلى ذلك ليضيفوا أغاني وموسيقى معينة تتناسب مع محتوى ما ينشرون، وغالبا ما تكون الأغاني الترينـد.

إضافة إلى ما سبق ورجوعا إلى متغيرات دراستنا المرجعية الثقافية لدى المراهق، يمكن القول أن هذا الاخير إلى دعم إجتماعي معين يحمّله مسؤولية وتبريرات لسلوكاته، وبالتالي ينقسم متذوقو الموسيقى إلى جماعات لتصبح لكل جماعة أسسها الخاصة ومن ثم ترجَّح على شكل شروط للانتماء إلى هذه الجماعة، حيث تتلخص هذه الشروط في ممارسات ثقافية معينة يكون النوع الموسيقى مرجعية لها.

انطلاقا من ملاحظتنا للمراهقين ومعايشتنا لهم اتضح لنا وجود تصنيف تلقائي بين جماعات المراهقين اصطلحوا عليه كالتالي: العميقين: مستمعي الغناء الأجنبي والموسيقى الحزينة من بين سلوكاتهم اللباس الفضفاض، شعر طويل بالنسبة للذكور، وقصير

بالنسبة للإناث.... الخ يلقب أسلوب حياتهم بالأسلوب السوداوي الكئيب، وللامتثال إلى هذه الجماعة لابد من الامتثال إلى هذه الممارسات.

في المقابل نجد الكلمة العامية "المريول" وهم مستمعي الغناء الرايوي والذين يتميزون بنمط اللباس الرياضي (la coste) وأحدث قصات الشعر، تقريبا عكس النمط السابق أكثر مرحا ولا مبالاة.

يتوسطهم نمط ثالث وعلى الاغلب لا تسمية له وهم أكثر إنتقائية في استماعهم ويتميز ذوقهم بالعقلانية والاتزان أكثر استماعا للطابع الزنقاوي والأجنبي الذي يعكس معان اجتماعية مفيدة حسبهم...

لعل التقسيم الذي ذكرناه آنفا هو نتاج مرجعية ثقافية مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الفرد من جماعته المرجعية نتيجة لتطبعه، وفي نفس السياق هو نتيجة لتطبع مرغوب في اكتساب رأسمال ثقافي جديد أكثر حداثة وتحقيق للتميز، وكذلك الرغبة في الإنتماء إلى جماعة معينة أساسها جماعة الرفاق التي تشكل محورا مركزيا في مرحلة المراهقة.

ولأن الإنسان اجتماعي بطبعه فإن خاصية التحرك في جماعة تلازمه باستمرار، فيظهر المراهق وكأنه يتخذ من جماعته مبررا للتفاوض مع أهله يبرز من خلالهم سلوكاته الجديدة "صحابي/ صحباتي قع يديروا هكا ماشي غير انا"، لذا فالموسيقى المعاصرة بمضامينها تعكس لدى المراهق تصورات معينة كرأسمال ثقافي جديد يثبت من خلاله ويحقق ذاته المتميزة، ويتخذ من جماعة الرفاق المتوافقة ورغباته، آلية واقعية لممارسة التصورات التي امتثل لها، بالطريقة نفسها للمراهق الذي يرغب في الإنتماء إلى جماعة رفاق معينة بحيث يتوجب عليه تبني سلوكاتهم وممارساتهم ويبررها أساسا بهم.

خاتمة

من خلال هذا الطرح حاولنا توضيح ماهية الإنتاج الموسيقي والغناء المعاصر آلياته ووسائطه، ووصف انعكاسات مضامينه على التصورات والممارسات الاجتماعية عند فئة المراهقين، وانطلاقا من تحليلنا للأدبيات المنجزة حول الانتاج الموسيقي والشباب.

توصلنا الى فهم أن عوامل امتثال المراهقين للموسيقى المعاصرة كمرجعية ثقافية وانعكاساتها على تصوراتهم وممارساتهم تتلخص فيما يلي:

-الموسيقى والغناء باعتباره انتاج فني فهو يعكس مضامين ثقافية معينة من خلال نص الاغنية وطابعها الموسيقي والقصة التي يصورها، الرمزيات التي يتضمنها الفيديو كليب من لباس ورقص وغيرها، والتي تندرج ضمن رسالة أو تجربة اجتماعية يحاول الفنان نقلها والتي تعبر كذلك على ذوات الجمهور بطريقة أو بأخرى، كل هذا يمَكِّن من اعتبار الإنتاج الموسيقي المعاصر محتوى ثقافي يمكن أن يكون مرجعية للأفراد.

-التغيرات التي عرفتها المجتمعات في ظل العولمة والاعلام الجديد انعكست كذلك على المؤسسات التنشأوية التي تتعدد مرجعياتها، الأمر الذي وسّع مجال المقارنة لدى المراهقين بينهم وبين اقرانهم "بما ان هناك من يفعل كذا وكذا فان الأمر مقبول اجتماعيا والخلل في اسرته" وفقدان المرجع الاصح لدى الاولياء يجعلهم يتساهلون مع أبنائهم في سلوكات عديدة.

-وجود تقسيم اجتماعي بين المراهقين حسب الذوق الفني والموسيقي الذي يستهويه والذي ينعكس على لباسهم وممارساتهم اليومية، حتى مزاجهم وربما طموحاتهم، والانتماء إلى هذه الجماعة من الرفاق يُلزم المراهق بتبني تلك الممارسات التي يشكل الإنتاج الفني الموسيقي المعاصر مرجعية لها.

وما يمكن قوله في الأخير أن الاسترخاء الذي تعرفه المؤسسات التنشأوية مثلما جاء بها حمدوش (حمدوش،2009،ص283) التي تتجه نحو الحداثة اقتداء بالنموذج الغربي، سهّل من تفعيل التأطير الذاتي عند المراهق لتشكل مواقع التواصل الاجتماعي مرجعا له، إضافة الى خصائص هذه المرحلة التي تتميز بالرغبة في تحقيق الذات والاعتراف والتميز، مشروع بناء الهوية والاختيارات، في المقابل تاثير جماعة الرفاق كجماعة أولية وأساسية في نفس الوقت، كل هذه العوامل وأخرى ساهمت في تفعيل الإنتاج الفني كمرجعية ثقافية يفسر بها ومن خلالها سلوكاته حتى وإن كانت بطريقة غير مباشرة.

المراجع

1.أكسل هونيث، 2012. التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف، ترجمة كمال بومنير، مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر.

2.ايميل دوركايم. 2011. الانتحار، ترجمة حسن عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
3.بومخلوف محمد، واخرون، 2012. الشباب الجزائري، واقع وتحديات، مخبر الوقاية والارغنوميا، مطبعة لملكية،الجزائر.
4.بيير بورديو، 2012. مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي،هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات العربية السعودية.
5.بيير بورديو، 2013. قواعد الفن، ترجمة إبراهيم فتحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر.
6.تحسين منصور، 2007. المراهقون الأردنيون والفضائيات الغنائية العربية، دراسة في إطار الاستخدامات والاشباعات. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد 34، العدد2، ص339-358.
7.حكيمة سبيعي، هولي بوزياني خولة، 2019. المرجعيات الثقافة بين المفهوم والتوظيف، مجلة البحوث والدراسات، مجلد 16، العدد 2،ص251-270 .
8.حليمي فريد، 2022. استراتيجية بناء النص الادبي وآلياته القرائية، مجلة النص،المجلد09، العدد 2،ص656-675.
9.حمدوش رشيد، 2009. مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة؟ مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا، دار هومه للطباعة ولنشر والتوزيع،الجزائر.
10. عباس مصطفى صادق، 2008. الاعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، نسخة الكترونية.
11. محمد الطاهر لعليوي، 2022. الإعلام الجديد وتحديات الحفاظ على الأمن الهوياتي للمجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ام البواقي،مجلد9، عدد1.
12. محمد سيد ريان، ثقافة الترينذ بين الأداة والتأثير مقتطف من كتاب ما بعد الكورونا، مؤمنون بلا حدود31 مارس 2022 اطلع عليه17اوت 2022.
13. Fabre d'Olivet,1978 . *La musique*, édition de L'initiation Ghamul, Paris.
14. https://www.mominoun.com/articles/8052-ثقافة-الترينذ-بين-الأداة-والتأثير.